

"رؤية في أمراض الكلام بين الأسباب والعوامل والعلاج"

« Vision in speech diseases between causes and factors and treatment »

الدكتور: شعيب زياد

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس / بركة

ملخص:

لاشك أن الإنسان هو أقدر المخلوقات على النطق والتعبير بالكلام، فقد زوده المولى سبحانه بالقدرة الفطرية التي تمكنه من اكتساب اللغة واستخدامها، حيث جعل له جهازا صوتيا معجزا في خلقه، يعينه بمساعدة الجهاز التنفسي وبالتعاون مع الجهاز العصبي على إخراج أصوات متباينة في البساطة والتعقيد، وهذه القدرة الفطرية إذا لم تتوفر لها العناية اللازمة فإنها لا تنضج، وستظهر على إثر ذلك اضطرابات في اللغة والكلام، فتفقد اللغة قيمتها كوسيلة تواصلية بين الأفراد. ونظرا لخطورة الظاهرة فقد أثرنا الخوض فيها تحت عنوان: مفهوم اضطرابات اللغة والكلام، للإجابة على التساؤلات التالية: ما المقصود بالاضطرابات الكلامية؟ وما هي الأسباب التي تؤثر على النمو اللغوي لدى الأطفال أو الكبار؟ ما هي العوامل التي تؤثر على لغة الطفل فتجعلها عرضة لأمراض الكلام؟ وكيف نعالج تأثير أمراض الكلام؟ ثم أختتمت ورقتنا بمجموعة نتائج وتوصيات مصحوبة بخطاطات علمية طبية.

الكلمات المفتاحية:

الكلام – القدرة – الجهاز العصبي .

Abstract :

There is no doubt that man is the most capable creatures to speak and speak words, has provided him with the innate ability to acquire the language and use, where he made him a miraculous vocal in his creation, help him with the help of the respiratory system and in cooperation with the nervous system to produce sounds different in simplicity and complexity, and these If innate ability is not given due care, it does not mature, and will result in the disorders of language and speech, losing language as a means of communication between individuals. Given the seriousness of the phenomenon we have opted to go under the title: the concept of language and speech disorders, to answer the following questions: What is meant by speech disorders? What are the reasons that affect language development in children or adults? What are the factors that affect the child's language and make them susceptible to speech diseases? Then we concluded our paper with a set of conclusions and recommendations accompanied by medical scientific plans.

key words :

Speech - Ability - The Nervous System.

تمهيد:

للإجابة عن التساؤلات المطروحة سلفا وغيرها ارتأينا تقسيم هذه الورقة إلى أجزاء، أتى الأول لبيان أهم المفاهيم التي ستعرض في هذه الورقة، أما الثاني فكان بعنوان تصنيف اضطرابات التواصل، وأتى الثالث لتحديد أسباب أمراض الكلام، لخص البحث بخاتمة رصدنا فيها مختلف النتائج المتوصل إليها.

مفاهيم أساسية:

1-1- مفهوم الكلام: يقول ابن جني في تعريف الكلام: «إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ

القائمة برؤوسها المستغنية عن غيرها وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل على اختلاف تراكيبها»¹.

2-1- مفهوم اللغة: يرى ابن جني أن اللغة «حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»².

3-1- مفهوم اللسان: تقول نور الهدى لوشن في كتابها علم اللغة ومناهج البحث اللغوي

«اللسان خاصة من خواص الجنس البشري، أو هو قدرة الإنسان على التواصل بواسطة جهاز من العلامات

التي تعتمد على نظام التواصل الذي يمتلكه كل فرد متكلم، مستمع مثالي، ينتهي إلى مجتمع لغوي له

خصوصيات قاضية وحضارية معينة، وهو نتاج اجتماعي لملكة اللغة المتجسدة في الأعراف...»³

4-1- الفرق بين اللغة والكلام:⁴

| اللغة | الكلام |
|---|---|
| * نظام. | * عمل فردي و تطبيقي للنظام . |
| * القدرة التي يمتلكها الإنسان وتميزه عن غيره | * الأداء الفعلي للغة لما في الواقع وفق أنماط اللسان . |
| * جميع وسائل الاتصال التي يستخدمها الإنسان في التعبير عن أفكاره. | * مجموعة محددة من الأصوات يعبر بها عن أفكاره . |
| * من صنع المجتمع ، يتقبلها المتكلم ويتطبع بها ويسجلها ولا حرية له فيها. | * نشاط يقوم به المتكلم وبالتالي فهو إرادة وإبداع وحرية. |
| * ثابتة نسبيا. | * متغير. |

5-1- مفهوم عملية النطق: قبل البدء بدراسة اضطرابات الكلام وتحليلها لا بد من الوقوف عند كيفية

حدوث النطق والكلام .

إذا تعتمد عملية النطق على: «تأزر المناطق العصبية ومركز الكلام في المخ الذي يسيطر بالتالي على الأعصاب التي تحرك

العضلات اللازمة لإخراج الصوت»⁵

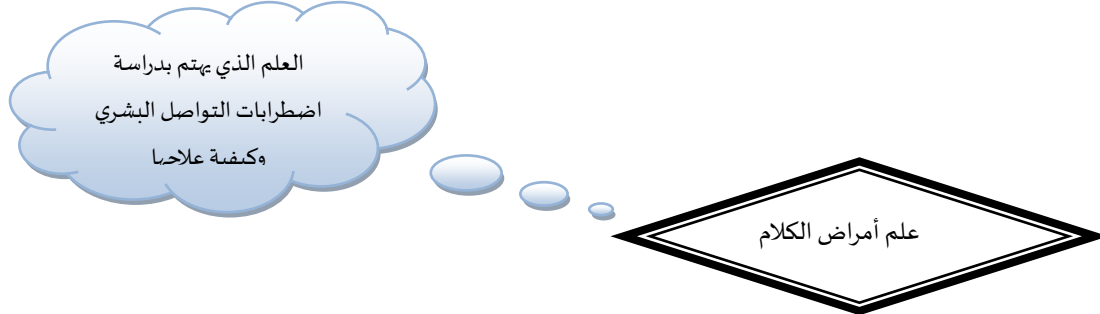
6-1- مفهوم أمراض الكلام: «هو فرع من فروع العلم يتطلع بمهمة تشخيص اضطرابات

النطق والكلام واضطرابات النمو وعلاجها، والذي يستلزم تشخيص الحالات وعلاجها وتعليمها بصورة فردية

بالإضافة إلى العمل مع الجماعات الصغيرة»⁶.

7-1- مفهوم اضطرابات الكلام: هي أمراض تصيب الجهاز الكلامي في الإنسان وتؤدي إلى صعوبة

أو عدم مقدرة الفرد على الكلام بطريقة مقبولة في المحيطين به واضطرابات الكلام هي جزء من أمراض التخاطب وقد سماها الجاحظ قديما عيوب الكلام» 7، إذا اضطرابات الكلام مشكلات لغوية يعاني منها بعض الأطفال تتعلق بعملية النطق والكلام وتتجلى في أمراض الصوت واللغة والكلام.



2- تصنيف اضطرابات التواصل:

تتنوع عيوب اللسان المنتشرة بين أفراد المجتمع، لذا اختلفت تصنيفات العلماء لهذه الظواهر اللسانية ؛ حيث قسمت الأمراض اللسانية إلى 3 أقسام:

1-2- اضطرابات اللغة: وتشمل اضطرابات اللغة النمائية واضطرابات اللغة المكتسبة» 8.

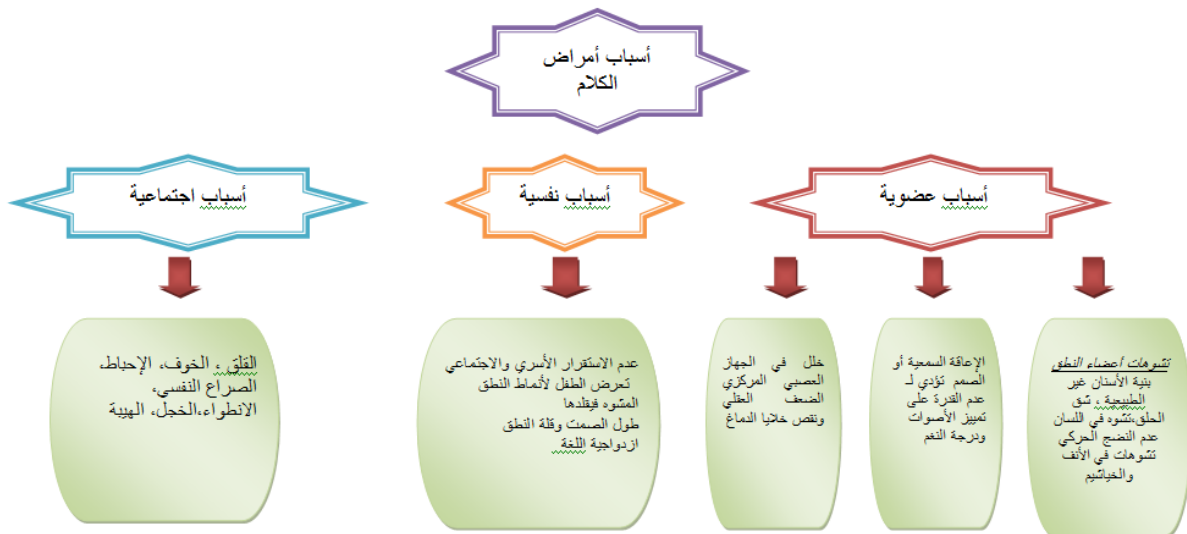
2-2- اضطرابات الكلام: وتنطوي تحتها ثلاثة أنواع من الاضطرابات هي:

أ- اضطرابات الصوت: «والتي تتعلق بعلو الصوت أو انخفاضه أو خشونته بشكل غير سوي ونجد فيها مشكلات تتعلق بالنغم وشدة الصوت والخمسة» 9.

ب- اضطرابات النطق: «والتي تحدث عندما يطرأ خلل ما مثل عيوب في ترتيب الأسنان وانتظامها أو عيب في سقف

الحلق...» 10، ونذكر منها: الإبدال والحذف والتحريف والإضافة، والجدير بالذكر أن بعض اضطرابات النطق قد لا تحدث لأسباب عضوية، وإنما قد يكون هناك مشكل ذو أصل وظيفي مثل وجود مشكلات انفعالية لدى الطفل.

ج- اضطرابات الطلاقة: كاللججة والتلعثم والتأتأة والتمتمة واللغفة...



الشكل 1: مخطط يوضح أسباب اضطرابات الكلام

3-2- اضطرابات التواصل العصبية: وهي الاضطرابات المتعلقة بوجود خلل في الجهاز العصبي

منها:

أ-الأبركسيا: والتي يعنى بها: «أحد اضطرابات الكلام الحركية المرتبطة بنسق تسلسل الحركات، وتنتج الأبركسيا عن إصابة دماغية في منطقة المرمج الحركي، في الفص الجداري من نصف الكرة المخية الأيسر»¹¹.

ب-عسر الكلام: «وهو صعوبة في نطق أو إخراج الأصوات الكلامية مع ضعف في عضلات اللسان»¹².

3- أسباب اضطرابات الكلام:

«إنه من الصعوبة بمكان تحديد سبب معين لاضطرابات الكلام، لأن الأطفال الذين يعانون من هذه الاضطرابات لا يختلفون انفعاليا أو عقليا أو بدنيا عن أقرانهم»¹³، هذا ما يراه فيصل عفيف في كتابه: اضطرابات النطق واللغة. غير أن الأخصائيين حاولوا تقديم بعض الأسباب التي قد تؤدي لحدوث اضطرابات في الكلام نذكر منها:

3-1- أسباب عضوية: نذكر منها:

- عدم النضج الحركي ويبرز في ضعف القدرة على تنسيق الحركات الدقيقة لأعضاء النطق.

- الإعاقة السمعية الصوتية التي لا تسمح للشخص بتصحيح نطقه الأصوات.

- اختلال الجهاز العصبي المركزي واضطراب الأعصاب المتحكممة في الكلام.

-الضعف العقلي ونقص في خلايا الدماغ أو الإصابة بالصمم¹⁴.

-تشوهات في أعضاء النطق مثل بنية الأسنان غير الطبيعية، شق الحلق، مشكل في اللسان¹⁵.

وجدير بالذكر أن «من أسباب حدوث إصابات عصبية أو إعاقات عقلية .نقص الأكسجين أثناء الولادة والذي ينتج عنه

عطب في الجهاز العصبي»¹⁶.

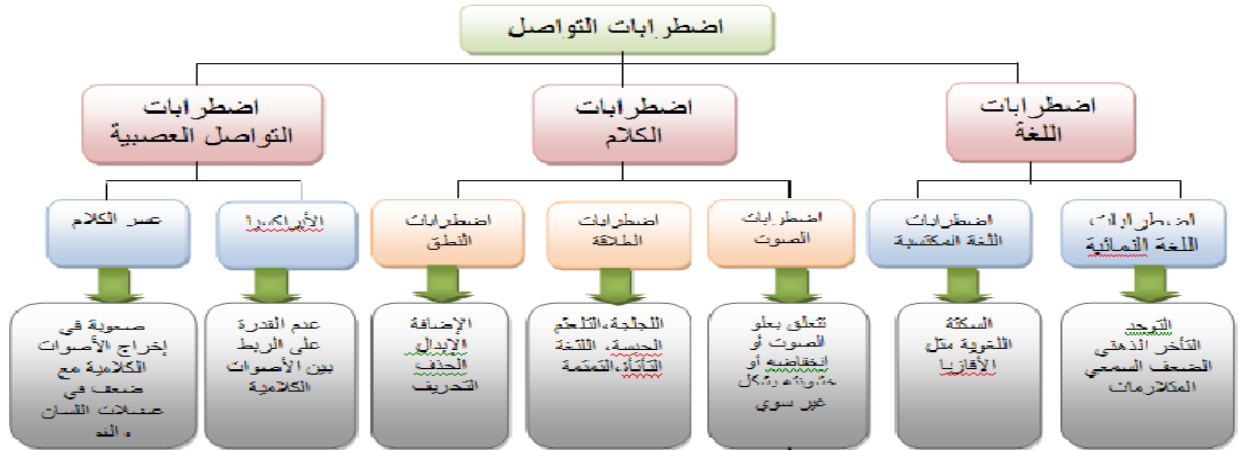
3-2- أسباب اجتماعية:

- طول الصمت وقلة النطق.

-عدم الاستقرار العائلي والاجتماعي.

-ازدواجية اللغة...

3-3- أسباب نفسية: القلق، الخوف، الخجل، الهيبة...¹⁷



الشكل 2: مخطط يوضح أنواع اضطرابات التواصل



4- تشخيص أمراض الكلام:

- إن عملية تشخيص أمراض الكلام تمر بمراحل أساسية هي:
- دراسة تاريخ الحالة.
- فحص أعضاء النطق.
- فحص السمع.
- إجراء الاختبارات القياسية.¹⁸

5- علاج أمراض الكلام:

لعلاج اضطرابات النطق لدى الفرد لا بد من مراعاة:

الجوانب العضوية وذلك ب:

- أ- إجراء فحص لأعضاء النطق والسمع للتأكد من إصابتها ومن ثم:
- * إجراء الجراحات اللازمة.
- * تقويم الأسنان وتعديل الفك.

*تقديم عناية طبية للالتهابات التي تصيب الأذن الوسطى...¹⁹

ب- وضع برنامج تدريبي متكون من جلسات قد تكون فردية أو جماعية وذلك التالي:

*تهيئة النفسية للطفل: وذلك بإيجاد حوافز وتعزيزات لدى الطفل، بوضعه في وسط لغوي جذاب، مثل: ألعاب، أدوات

تتيح فرصة مناسبة للكلام...²⁰

* التدريب الفيزيولوجي لأعضاء الكلام: ويكون ذلك ب:

-إكساب الطفل الكيفية السليمة للتحكم في إيقاع الشهيق الإرادي والزفير الإرادي.

-تدريب الفكين والشفقتين عن طريق النفخ.

- تدريبات اللسان:

*إخراج اللسان وسحبه للداخل.

*تحريك اللسان من جانب لآخر.

*رفع الجزء الخلفي منه.

*إذا كان لعاب الطفل يسيل باستمرار أثناء الكلام فيجب تدريبه على البلع قبل بداية الكلام²¹.

وغيرها من التدريبات التي قد تساعد الطفل.

من خلال الجولة العلمية البسيطة التي خضناها، يمكن أن نخلص إلى مجموعة النتائج والتوصيات:

* أمراض الكلام من أكثر المشاكل التي تؤثر على حياة متعلم اللغة وتعيق حلقة تواصله الاجتماعي، لذا لا بد من إيجاد حلول وسبل لعلاجها والحد منها.

* تؤثر اضطرابات اللغة تأثيراً سلبياً على قدرة الإنسان على الفهم والكتابة وحتى الحديث.

* تختلف أعراض اضطرابات اللغة والكلام باختلاف نوع الخلل الذي يعاني منه المريض.

* تنشأ اضطرابات اللغة والكلام عند الأطفال بسبب الظروف المحيطة بهم، فقد تكون اجتماعية أو ثقافية أو جغرافية، وقد تنشأ عند الكبار بسبب حدوث جلطات دماغية أو ربما حتى أخطاء طبية.

الهوامش:

- ¹ الخصائص، ابن جني، <http://www.al-mostafa.com>، To PDF، ص:15
- ² المرجع نفسه، ص:15
- ³ تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل، زهية عباد، شهرزاد طاهري، جامعة العربي التبسي، 2016/ 2017، ص:10
- ⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص:11
- ⁵ اضطرابات النطق والكلام التشخيص والعلاج، سهير محمود أمين، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص:53
- ⁶ تأثير أمراض الكلام في النمو اللغوي لدى الطفل، زهية عباد، المرجع السابق، ص:13
- ⁷ اضطرابات الكلام وأثرها على مهارة القراءة، عبسة هدى، جامعة الشهيد حلى لخطر، الوادي، 2014/ 2015، ص:12
- ⁸ اضطرابات الكلام وأثرها على مهارة القراءة، عيسى هدى، المرجع السابق، ص:14
- ⁹ اضطرابات النطق والكلام، سهير محمود أمين، المرجع السابق، ص:53
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص:53
- ¹¹ موقع لغتي لاستشارات اللغة والنطق، كرم النجار، مسقط <http://loughaty.com>
- ¹² <http://www.dailymedicalinfo.com>
- ¹³ اضطرابات الكلام وأثرها على مهارة القراءة، المرجع السابق، ص:14
- ¹⁴ المرجع نفسه، ص:14
- ¹⁵ اضطرابات النطق والكلام، سهير محمود أمين، المرجع السابق، ص:80-81
- ¹⁶ اضطرابات الكلام وأثرها على مهارة القراءة، المرجع السابق، ص:15
- ¹⁷ ينظر: اضطرابات الكلام وأثرها على مهارة القراءة، المرجع السابق، ص:16
- ¹⁸ علم أمراض الكلام عند الطفل، فاطمة بوبكة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015/ 2016، ص:51
- ¹⁹ اضطرابات النطق والكلام، سهير محمود أمين، المرجع السابق، ص:84
- ²⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص:69
- ²¹ ينظر: اضطرابات النطق والكلام، سهير محمود أمين، المرجع السابق، ص:69-70